يعني ضجنان بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم وبين النونين الف ككسكران
وفسره القاضي والمجد بجبل قرب مكة وكانه عبر عن منحدره فقال كنت بهذا
الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت
وقد اصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه ثم تمثل

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته — يبقى الإله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه — والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح به — والإنس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت لعزتها — من كل أوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب — لابد من ورده يوما كما وردوا

فقتل عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحج وذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين
من ذي الحجة وكان الذي قتله غلام المغيرة بن شعبة من اهل نهاوند يدعى بالولاة
لعنه الله وكان اسمه فيروز وهو مجوسي طعنه بخنجر في خاصرته حين كبر لصلاة الصبح
فقال عمر قتلني او اكلني الكلب واستخلف للصلاة عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس
صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال
غلام المغيرة بن شعبة فقال الصنع قال نعم قاتله الله فقال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ولما توفي رضي الله عنه ولي غسله ابنه عبد الله
رضي الله عنه وكفنه في خمسة اثواب وصلى عليه صهيب فدفن في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان استأذن عائشة حيا واستأذنها ولده عبد الله بعد موته
فاذنت له وآثرته على نفسها رضي الله عنها ورأسه عند حقوي ابي بكر رضي الله
عنهما وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الأشهر وقيل ستين سنة وقيل
غير ذلك وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر واربعة أيام وقيل توفي
في غرة المحرم سنة اربع وعشرين وطعن قبل ذلك بثلاثة أيام ومكث ثلاثا يصلي
في ثيابه التي جرح فيها وكونه استخلف صهيبا في الثلاثة هو الأشهر وقالت
زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعيد بن زيد ترثيه

عين جودي بعبرة ونحيب — لا تملي على الإمام النجيب

فجعتني

اي كتفيه وذلك قبل بنائه عثمان بن عفان رضي الله عنهما = صح

فجعني المنون بالفارس المعلم — يوم الهياج والتثويب
عصمة الله والمعين على الدهر — وغيث المحروم والمحروب
قل لأهل الضراء والبؤس موتوا — قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ايضا

وفجعني فيروز لا در دره — بأبيض تال للكتاب منيب
رؤوف على الأدنى غليظ على العدا — أخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله — سريع الى الخيرات غير قطوب

وعاتكة هذه كانت تحت عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فمات عنها قتل بسهم
في غزوة الطائف فتزوجها عمر بعده فقتل ثم تزوجها الزبير بن العوام بعده فقتل فكان
علي رضي الله عنه يقول من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة. ولو استقصيت أخبار
عمر رضي الله عنه وسيرته واقدامه وشدته في الدين وما ورد فيه من الأحاديث
واثنى به عليه الرسول عليه الصلاة والسلام لاستدعى ذلك مصنفا على حدة. وخرج
عن وضع الشرح الذي لا يسعنا الان قصده. لكن شهرة مآثره وتداولها بين اهل
السير . ربما تعم هذا النزر القليل تجاه خطط الكثيرة . والمحكي بقال عمر هو قوله
والناس باج مبتدأ وخبر ووصف الباج بقوله واحدا اي متحدا لمنه نظرا اي تأمل
وتدبر والنظر التأمل والتدبر ومن قول العلماء فيه نظر اي تدبر وتأمل وليس المراد
منه أبصر لدلالة ابا ثانيا في الأول على كونه مرادة لأنه كعطف التفسير وادما
التكلم بهذا الكلام برمته الى معنى الباج ضرب واحد فمعنى اجعلها باجا واحدا اي
ضربا واحدا وفي المصباح الباج في قول عمر بالطريقة فقال الباج يهمز ولا يهمز
والجمع ابواج وهي الطريقة المستوية ومنه قول عمر رضي الله عنه لأجعلن الناس
كلهم باجا واحدا اي طريقة واحدة في العطاء . قلت وحكايته أبواج في الجمع
غريب في الدواوين ولا يخفى ما بينه وبين شارح الأصل من المخالفة في نقل
كلام عمر رضي الله عنه والله أعلم . قوله

ولبأ الضرع حلبت حلبا — وأول اللبن يدعى لبئا
من قبل ان يرقه حين بدأ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)